Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وروى البخاري أيضًا عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما غرت على امرأة للنبي ﷺ ما غرت على خديجة، هلكت قبل أن يتزوجني لما كنت أسمعه يذكرها، وأمره الله أن يبشرها ببيت من قصب، وإن كان ليذبح الشاة فيُهدي في خلائلها[1] منها ما يسعهن».

وروى أيضًا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى جبريل النبي ﷺ فقال: «يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشّرها ببيت في الجنة من قصب[2] لا صخب فيه ولا نصب».

قال الحافظ: قال السهيلي: النكتة في قوله: «من قصب» ولم يقل من لؤلؤ، أن في لفظ القصب مناسبة لكونها أحرزت قصب السبق بمبادرتها إلى الإيمان دون غيرها، ولذا وقعت هذه المناسبة في جميع ألفاظ هذا الحديث[3].

وقال النووي: في هذه الأحاديث دلالة لحسن العهد وحفظ الود، ورعاية حرمة الصاحب والمعاشر حيًا وميتًا، وإكرام معارف ذلك الصاحب[4].

٢ ـ *النساء والغَيْرَة*[5]:

فالغيرة طبع في النساء، ومنها ما هو مذموم، ومنها ما هو محمود.

فالمذموم منها تلك الغيرة التي تتأجج في صدر صاحبتها نارًا موقدة تشعل جيوش الظنون والشكوك، فتحيل حياة الأسرة جحيمًا لا يطاق.

---

(١) خلائلها: جمع خليلة، أي: صديقة.

(٢) قال ابن التين: المراد به لؤلؤة مجوفة واسعة كالقصر المنيف.

(٣) «الفتح» (٧/ ١٧١).

(٤) «فتح الباري» (٧/ ١٧٠، ١٧١).

(٥) «من أخطاء الزوجات» محمد بن إبراهيم الحمد، (ص: ٤٢، ٤٧).